منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتاب التفسير في صحيحه

د. خالد بن عبد الله العيد (*)

• **المقدمة:**

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء:١]، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ [الأحزاب:٧٠].

أما بعد،،،

فإن الله أنزل كتابه هداية للناس ومنهاج حياة، وأنزل على نبيه ﷺ الذكر ليبين للناس ما نزل إليهم، فبين رسوله ﷺ خير بيان، وأرشد أمته خير إرشاد، وحثها على تعلم كتاب ربها وتعليمه ابتغاء الأجر والرفعة ونيل الخيرية في الدنيا والآخرة، فقال ﷺ:" خيركم من تعلم القرآن وعلّمه ".(١)، فاجتهد الصحابة ﷺ أشد اجتهاد لنيل هذه الخيرية فقاموا بما أمروا به من تعلم

(*) أستاذ الحديث وعلومه المساعد بقسم الثقافة الإسلامية، كلية التربية بجامعة الملك سعود.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (١٠٨/٦) رقم ٥٠٢٧، من حديث عثمان ﷺ.

للقرآن وتعليمه، وكان هذا منهجًا لهم في تعليمهم وتعلمهم حتى كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل، روى الإمام أحمد في مسنده عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يَقْتَرِئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل، قالوا:" فعلمنا العلم والعمل"[1]. وانعكس هذا المنهج على تعليمهم لتلاميذهم من التابعين، وهكذا تتابع السلف والأئمة من هذه الأمة في تبني هذا المنهج ألا وهو تبيين كتاب الله وتفسيره، فتنوعت في ذلك مؤلفاتهم التي تناولوا فيها كتاب الله بالتبيين والتفسير والتأويل، فمن مؤلف في تأليف مستقل، ومن مدخل له ضمن مؤلف جامع شامل، وكان من هؤلاء الذين اهتموا بتفسير كتاب الله الإمام أبو عبد الله البخاري في كتابه الجامع الصحيح، فقد عقد ضمن هذا الجامع كتابًا خاصًا بالتفسير تناول فيه تفسير كتاب الله بما ثبت عنده من الآثار مرفوعة أو موقوفة أو مقطوعة، مسندة أو معلقة، قاصدًا في ذلك تفسير كتاب الله بما صح وثبت.

ولما كان هذا الكتاب الجامع الصحيح مشتملاً على كتاب في التفسير، أردت أن أسهم في خدمة كتاب الله عز وجل من خلال خدمة هذا الكتاب وتبيين منهجه في التفسير، وإظهار أثر البخاري في طريقته في تناول مرويات التفسير وبيان اهتمامه ببيان الغريب، وأسباب النزول، والمتقدم والمتأخر من الآي والسور، كل هذا قد تعامل معه البخاري بمنهج واضح يستفيد منه الباحث والقارئ.

---

(١) (٣٨/٤٦٦) رقم ٢٣٤٨٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٤٦٠) كلاهما عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبدالرحمن به، وإسناده حسن.

• **الدراسات السابقة:**

لما عزمت الأمر واستعنت بالله في كتابة هذا البحث قمت بالبحث عن دراسات سابقة في هذا الموضوع فوجدت في ذلك رسالتين علميتين وهي كما يلي:

١- منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، للباحث: سيد أحمد الإمام بن خطري، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى وقد نوقشت عام ١٤١٥هـ، وهي رسالة شاملة لكل ما جاء في الصحيح مما يتعلق بالتفسير فأجاد وأفاد.

٢- اختيارات الإمام البخاري في تفسير آيات الحكام من صحيحه، للباحث: محمد بن عبد الرحمن اليحيى، في جامعة الملك سعود، لم تناقش بعد، وهي متعلقة بآيات الأحكام فقط، ولم تتناول بيان المنهج على وجه العموم.

فأما الرسالة الأولى فهي بحق رسالة وافية وقد استفدت منها، إلا أن المنهجية فيها كانت شاملة لعموم الكتاب في الصحيح ولم يقتصر على كتاب التفسير فقط، بل كان جل تناوله لما كان خارج كتاب التفسير، ولذا قررت الكتابة في هذا الموضوع وخصصته بالمنهج في كتاب التفسير في الصحيح لكونه المراد بالبحث ولكون الكتاب سيكون مستقلاً في منهجيته عن غيره من الكتب الأخرى في الصحيح .

وأما الرسالة الثانية فهي تتناول اختيارات وترجيحات الإمام البخاري في آيات الأحكام، وتناوله للمنهج سيكون عرضًا فقط دون تعمق، وإن كان هناك تعمق فسيقتصر فقط على آيات الأحكام.

ولهذا كان هذا البحث مساهمة مني في خدمة هذا الصحيح بتبيين منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتاب التفسير، وذلك من خلال الخطة التالية:

- **خطة البحث:**

اشتمل البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، ويندرج تحت كل مبحث مطالب، وهي كما يلي:

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته.

المطلب الثالث: مكانته العلمية.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: صحيح البخاري وعلاقته بالتفسير، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم صحيح البخاري.

المطلب الثاني: علاقة صحيحه بالتفسير.

المبحث الثالث: في بيان المراد بالتفسير والتأويل، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان المراد بالتفسير لغة.

المطلب الثاني: التفسير اصطلاحًا.

المطلب الثالث: التأويل لغة.

المطلب الرابع: التأويل اصطلاحًا.

المبحث الرابع: منهج الإمام البخاري في التفسير، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهجه إجمالاً.

المطلب الثاني: منهجه على وجه التفصيل.

المطلب الثالث : نماذج وأمثلة لمعالم منهجه في التفسير .

الخاتمة: وتشتمل على:

أولاً: أهم النتائج .

ثانيًا: الفهارس العلمية:

١. فهرس الآيات القرآنية.

٢. فهرس الأحاديث والآثار.

٣. فهرس المراجع العلمية.

هذا وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، وأن ينفع به الكاتب والقارئ، والله أعلم وأحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- **المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام البخاري[١]:**

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي مولاهم[٢].

---

(١) انظر لترجمته: طبقات الحنابلة ٢٧١/١، تاريخ بغداد ٤/٢، تهذيب الكمال ٤٣٠/٢٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢١٢/٢، هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٤٧٧، وغيرها كثير.

(٢) قال ابن حجر: "وكان بردزبه فارسياً على دين قومه ثم أسلم ولده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء ". هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر (ص٤٧٧).

ووالده عرف بالعلم ومجالسة العلماء فقد سمع من الإمام مالك، وروى عنه يحيى بن جعفر البيكندي وغيره.

المطلب الثاني: ولادته ونشأته وطلبه للعلم:

ولد الإمام البخاري في الثالث عشر من شوال سنة أربع وتسعين ومائة للهجرة، وقد أشار النووي إلى اتفاق العلماء على ذلك(١).

نشأ الإمام البخاري يتيمًا وتربى في حجر أمه، وكانت أمه امرأة صالحة، روي أن البخاري قد ذهب بصره وهو صغير، فرأت والدته الخليل إبراهيم في المنام، فقال:" لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك". فأصبح وقد رد الله عليه بصره(٢).

وقد حرصت والدته عليه منذ نعومة أظفاره فوجهته لطلب العلم، فحرص على ذلك وابتدأ بحضور مجالس العلماء والسماع منهم.

وقد تحدث البخاري عن نشأته وبداية طلبه للعلم، وذلك فيما رواه عنه تلميذه محمد بن أبي حاتم الورّاق قال سمعت البخاري يقول: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتّاب، قلت: وكم أتى عليك إذ ذاك؟ قال: عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتّاب فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يومًا فيما كان يقرأ للناس: سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم، فقلت: أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل إن كان عندك، فدخل فنظر فيه ثم رجع، فقال: كيف هو يا غلام؟ فقلت: هو الزبير وهو ابن عدي عن إبراهيم، فأخذ القلم وأصلح كتابه، وقال لي: صدقت. قال فقالت له: ابن

(١) شرح النووي لقطعة من صحيح البخاري (ص ٢٣)

(٢) مقدمة فتح الباري (ص٤٧٨).

كم حين رددت عليه؟ فقال: ابن إحدى عشرة سنة، قال: فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء يعني أصحاب الرأي، قال: ثم خرجت مع أمي وأخي إلى الحج، قال: فلما طعنت في ثماني عشرة وصنفت كتاب قضايا الصحابة والتابعين، ثم صنفت التاريخ في المدينة عند قبر النبي ﷺ، وكنت أكتبه في الليالي المقمرة،قال: وقل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت أن يطول الكتاب.

وبهذا السرد التاريخي من الإمام البخاري يظهر لنا ما فتح الله عليه من بركة العمر والعلم.

المطلب الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

عقد الإمام ابن حجر في مقدمة الفتح بابًا سماه: (ذكر ثناء الناس عليه وتعظيمهم له)[1] وذكر فيه أقوالاً كثيرة لبيان مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، وطلبًا للاختصار ولتقرر مكانته الرفيعة في النفوس فإني أشير هنا فقط لبعض هذه الأقوال فأقول:

١.قال سليمان بن حرب وقد نظر إليه يومًا:"هذا يكون له صيت."

٢.وقال الإمام أحمد:" ما أخرجت خرسان مثل محمد بن إسماعيل."

٣.وقال ابن خزيمة:" ما تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله ﷺ من محمد بن إسماعيل."

٤.وقال الذهبي: " كان رأسًا في الذكاء رأسًا في العلم رأسًا في الورع والعبادة".

وغيرها كثير كما أشرت في مطلع هذا الفرع.

---

(١) مقدمة فتح الباري (ص ٤٨٢).

المطلب الرابع: وفاته :

توفي رحمه الله في بلدة خرنتك[١] ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وكان له من العمر اثنان وستون سنة .

- **المبحث الثاني: صحيح البخاري وعلاقته بالتفسير**

المطلب الأول: اسم صحيح البخاري:

ذكر ابن حجر في مقدمة الفتح أن اسم صحيح البخاري هو:" الجامع الصحيح المسند من حديث الرسول ﷺ وسننه وأيامه "[٢].

وذكر ابن الصلاح والنووي وغيرهما أن اسم صحيح البخاري هو: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه "[٣].

يقول عبدالفتاح أبو غدة:" فالاسم الذي أورد الحافظ فيه قصور والدقة والتمام فيما ذكره الآخرون"[٤].

ويعرف الكتاني الجامع بقوله: "والجامع عندهم ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد والأحكام والرقائق وآداب الأكل والشرب والسفر والمقام وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك "[٥].

---

(١) خرنتك: بفتح المعجمة وإسكان الراء وفتح الفوقانية وسكون النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند، انظر: الإمام البخاري للدكتور تقي الدين الندوي المظاهري ص –٧٦.

(٢) مقدمة الفتح ص ٨

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص ١٣)، وشرح النووي لقطعة من صحيح البخاري ص ٣٩، رجال صحيح البخاري للكلاباذي (٢٤/١)، فهرس ابن عطية (ص ٦٤)، وفهرست ابن خير (ص ٨٢).

(٤) تحقيق اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي لعبدالفتاح أبو غدة (ص ١١).

(٥) الرسالة المستطرفة للكتاني (ص ٤٢).

وعلى هذا فجامع البخاري شامل لكل أبواب الشريعة ومنها التفسير كما هو الواقع في صحيحه.

المطلب الثاني: علاقة صحيحه بالتفسير:

تظهر علاقة صحيح البخاري بالتفسير من خلال ما يلي:

١.سمّى البخاري كتابه بالجامع، ومن الموضوعات التي تناولتها كتب الجوامع التفسير كما تقدم في تعريف الجامع.

٢.أن البخاري قد أفرد للتفسير كتابًا مستقلاً في صحيحه سماه:"كتاب التفسير ".

٣.أن هناك من اهتم بما جاء في صحيح البخاري من التفسير فأفرده بجزء مستقل كما فعل ابن حجر حيث أفرد أحاديث التفسير في كتاب مستقل، وقام محمد فؤاد عبدالباقي بـتأليف كتيب لطيف أفرد فيه ما ذكره البخاري من غريب القرآن وسماه:" معجم ألفاظ القرآن "[1].

٤.ما ذكره الباحث سيد أحمد الإمام الخطري أن الأبواب التي لها علاقة بالتفسير بلغت (١١٢٩ بابًا) منها ٦١٣ بابًا خارج كتاب التفسير والبقية داخل كتاب التفسير.

٥.بروز النفس التفسيري لدى البخاري من خلال أبوابه التي لها علاقة بالتفسير خارج كتاب التفسير.

٦.اهتمام البخاري بالنقل عن أئمة التفسير كابن عباس من الصحابة ومجاهد من التابعين وغيرهما.

---

(١) انظر: ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصـابة لشاكر عبدالمنعم(١/٢٨٥)، ومعجم ألفاظ القرآن طبع دار المعرفة، الطبعة الثانية.

٧. اعتناء الإمام البخاري بالتفسير في صحيحه من خلال التزامه بتناول جميع سور القرآن بالتفسير.

٨. اعتناؤه بأسباب النزول وذكر الروايات في ذلك، والاهتمام بألفاظ الروايات المختلفة.

٩. اهتمامه بذكر أول ما نزل وآخر ما نزل سواء بالنسبة للسور أو للآيات.

١٠. التفريق بين الألفاظ من خلال الضبط بالشكل في بيان المعنى واختلاف المعنى لاختلاف الضبط.

فمن هنا برزت علاقة التفسير بصحيح البخاري وأصبح هذا الأمر معلمًا ظاهرًا في صحيحه حتى أصبح ما يقارب ثلث أبواب الصحيح له علاقة بالتفسير.

- **المبحث الثالث: في بيان المراد بالتفسير والتأويل[١]:**

المطلب الأول: التفسير في اللغة[٢]:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة:" الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه".

وقال ابن منظور:" الفَسْرُ البيان فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالضم فَسْرًا وفَسَّرَهُ أبانه والتَّفْسيرُ مثله..... الفَسْرُ كشف المُغَطّى والتَّفْسير كَشْف المُراد عن اللفظ المُشْكل ".

---

(١) سأتناول هذا المبحث باختصار، لكثرة من كتب في هذا الموضوع.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة مادة فسر، لسان العرب ٥/٥٥ مادة فسر، مفردات غريب القرآن ص٣٨٠ مادة فسر، البرهان في علوم القرآن ٢/١٤٧.

وقال الراغب الأصفهاني:" الفسر إظهار المعنى المعقول..... والتفسير قد يقال فيما يختص بمفردات الألفاظ وغريبها ".

فمادة التفسير إذًا تدور حول بيان الشيء وإيضاحه وإظهاره، ولهذا يقول الزركشي: "وأما التفسير في اللغة: فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف ".

المطلب الثاني: التفسير في الاصطلاح:

اختلفت عبارات العلماء في بيان حد التفسير من حيث الألفاظ والعبارات، وأما من حيث المعنى والدلالة فمتفقة، وذلك أن الكل يتفق على تناول كتاب الله ببيان دلالته وأحكامه، فكلها شاملة لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى، وبيان المراد.

وممن عرّفه أبو حيان حيث قال:" علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"(١).

وقال الزركشي: "هو علم نزول الآية وسورتها، وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها"(٢).

وقال الزرقاني:" علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"(٣).

وكما يلاحظ كل هذه التعاريف تدور حول بيان المراد وإظهار المعنى للآيات القرآنية لفهمها ولتدبرها.

---

(١) تفسير البحر المحيط (١/١٢١).

(٢) البرهان في علوم القرآن للإمام الزركشي (٢/١٤٨).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقاني (٢/٣).

المطلب الثالث: التأويل في اللغة:

قال ابن منظور:" الأَوْلُ الرجوع آل الشيء يؤول أولاً ومآلاً رجع، وأَوَّل إليه الشيءَ رجعه..... وأَوَّلَ الكلام وتَأَوَّله دَبَّره وقدَّره وأَوَّله، وتَأَوَّله فَسَّره..... قال ابن الأثير: هو من آلَ الشيءُ يَؤُول إلى كذا أي رَجَع وصار إليه والمراد بالتأويل نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يَحتاج إلى دليل لولاه ما تُرِك ظاهرُ اللفظ.... قال أبو منصور يقال أَلْتُ الشيءَ أَؤُوله إذا جمعته وأَصلحته فكان التأويل جمع معاني ألفاظ أشكَلَت بلفظ واضح لا إشكال فيه"(١).

المطلب الرابع: التأويل اصطلاحًا:

اختلف العلماء في ذلك من حيث هل التفسير والتأويل شيء واحد أو بينهما فرق؟

يقول الزرقاني:" أما التأويل في اصطلاح المفسرين فإنه يختلف معناه فبعضهم يرى أنه مرادف للتفسير وعلى هذا فالنسبة بينهما التساوي ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين ومنه قول مجاهد: إن العلماء يعلمون تأويله يعني: القرآن. وقول ابن جرير في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى كذا، واختلف أهل التأويل في هذه الآية. وبعضهم يرى أن التفسير يخالف التأويل بالعموم والخصوص فقط، ويجعل التفسير أعم مطلقًا وكأنه يريد من التأويل بيان مدلول اللفظ بغير المتبادر منه لدليل، ويريد من التفسير بيان مدلول اللفظ مطلقا أعم من أن يكون بالمتبادر أو بغير المتبادر. وبعضهم يرى أن التفسير مباين للتأويل فالتفسير هو: القطع بأن مراد الله كذا والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع"(٢).

---

(١) لسان العرب (١٤/ ٣٢-٣٣) مادة أول.

(٢) مناهل العرفان (٢/٧).

قلت: وهناك أقوال كثيرة ذكرها الباحث سيد أحمد الإمام الخطري، وعزاه لقائليها وبين الدلالة لكل قول فأجاد وأفاد[1].

ويتلخص مما ذكر أعلاه أن التأويل والتفسير بمعنى واحد عند المتقدمين، ثم حمل بعد ذلك على صرف اللفظ عن دلالته المتبادرة إلى معنى غير متبادر بدليل، والله اعلم[2].

• المبحث الرابع: منهج الإمام البخاري في التفسير:

إن الناظر لصحيح البخاري فيما يتعلق بالتفسير ليدرك حقيقة واحدة أن الإمام البخاري قد التزم منهجًا واضحَ المعالم انطلق من خلاله في تناوله لما يتعلق بالتفسير سواء في الأبواب التي خارج كتاب التفسير، أو داخل كتاب التفسير، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع فإني سأقتصر على دراسة منهجه من خلال كتاب التفسير فقط، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج الإمام البخاري في التفسير إجمالاً:

سلك الإمام البخاري في تفسيره للقرآن الكريم في صحيحه منهجًا واضحًا متأسيًا في ذلك بما أسسه علماء التفسير من الصحابة وغيرهم من كبار التابعين ومن جاء بعدهم، ذلك المنهج المبني على أسس ومعالم تنتهج في تفسير القرآن الكريم[3]، وهنا سأشير على وجه الإجمال إلى المعالم الرئيسة أرى أنها تعد منهجًا للإمام البخاري في هذا الباب وهي كما يلي:

---

(١) منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٥هـ.

(٢) ينظر في الفرق بين التفسير والتأويل: البرهان في علوم القرآن ١٤٩/٢، مناهل العرفان ٧/٢، التفسير والمفسرون ١٩/١.

(٣) انظر: مقدمة تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/١).

١. تفسير القرآن بالقرآن.
٢. تفسير القرآن بالسنة.
٣. تفسير القرآن بالمأثور عن الصحابة.
٤. تفسير القرآن بالمأثور عن التابعين.
٥. تفسير القرآن بما جاء في لغة العرب نثرًا أو شعرًا.

هذه تقريبا هي الأسس الرئيسة لمنهج الإمام البخاري في تفسيره للقرآن من خلال كتاب التفسير في صحيحه.

وأما من حيث تفصيل هذا المنهج فكما يلي:

١. تناول جميع سور القرآن بالتفسير من خلال ما ثبت عنده من الآثار في ذلك.
٢. يذكر أحيانًا سبب التسمية لسورة ما من سور القرآن.
٣. يستفتح كل سورة بالبسملة.
٤. يقوم ببيان غريب الألفاظ في السورة بعد البسملة ولكنه لا يلتزم ترتيب الآيات في السورة.
٥. يذكر أحيانًا ما ثبت عنده من روايات في بيان فضل السورة التي يتناولها بالتفسير.
٦. جميع الأبواب في كتاب التفسير هي عبارة عن آية كاملة أو جزء من الآية.
٧. يهتم ببيان أول ما نزل وآخر ما نزل من السور.
٨. يهتم ببيان أول ما نزل وآخر ما نزل من الآيات.
٩. يهتم بذكر سبب النزول، وقد يقوم بتقطيع الآية الواحدة التي سبب نزولها واحد على عدة مواضع.

١٠.يذكر الأحداث والوقائع التي نزلت فيها سور أو آيات معينة.

١١.يذكر الروايات التي تذكر اسم من نزلت فيه الآية أو السورة.

١٢.يهتم بذكر الناسخ والمنسوخ وما يبني على ذلك من خلاف في مسألة ما.

١٣.يذكر القراءات في آية ويبين أثرها في معنى الآية.

١٤.يشير أحيانًا إلى بعض المسائل العقدية.

١٥.يهتم بذكر السور التي كان ﷺ يقرأ بها في الصلاة.

١٦.يهتم كثيرًا بالجانب اللغوي، ويتمثل هذا الاهتمام فيما يلي:

١٧.بيان غريب المفردات في السورة التي يتناولها بالتفسير.

١٨.الاهتمام بتركيب الكلمة من حيث الإفراد والتثنية والجمع ويبين المعنى في ذلك.

١.يجمع بين الكلمات المتشابه في المعنى.

٢.التفريق بين المفردات المتفقة رسمًا والمختلفة معنى.

٣.الاهتمام ببيان الفروق بين المفردات من حيث زيادة حرف أو نقصانه.

٤.الاستدلال بالشعر على بيان المعنى.

٥.ربط الآيات المختلفة في سور متعددة المشتركة في معنى واحد.

٦.يذكر أحيانًا قاعدة في بيان الصفة من حيث التذكير والتأنيث.

٧.يفرق في المعنى لمفردة بسبب اختلاف السياق القرآني.

٨. يسند أحيانًا كلمة إلى من يستخدمها من قبائل العرب.

هذه تقريبًا هي أهم معالم المنهج الذي سار عليه الإمام البخاري في صحيحه لتفسير القرآن الكريم.

المطلب الثاني: منهجه في التفسير على وجه التفصيل:

تقدم في المطلب السابق ذكر منهج الإمام البخاري في التفسير على وجه الإجمال، وسأتناول في هذا المطلب تفصيل ما أجمل بذكر نماذج يُستدل بها على هذا المنهج فأقول مستعينًا بالله:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن:

سلك الإمام البخاري هذا المنهج في بعض المواضع من كتاب التفسير في صحيحه مقتديًا في ذلك بأئمة التفسير حيث نظروا أولاً في القرآن، يقول ابن كثير:" إن أصح الطرق في ذلك أن يُفَسَّر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فُسِّر في موضع آخر "[(١)].

ومن الأمثلة على هذا المنهج ما يلي:

في سورة آل عمران، باب ﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾[آل عمران آية: ٧]، قال مجاهد: الحلال والحرام ﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ يصدق بعضها بعضًا كقوله:﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦]، وكقوله جل ذكره: ﴿ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [يونس:١٠٠]، وكقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [محمد:١٧] [(٢)].

١.في سورة فصلت، في بيان غريب المفردات في أول السورة، قوله

---

(١) فسير ابن كثير (٧/١).

(٢) انظر صحيح البخاري: (ص ٧٧٣)، فتح الباري: (٢٠٩/٨) . سأقتصر في الحواشي التالية على قولي: الصحيح وأعني به صحيح البخاري / والفتح وأعني به فتح الباري، طلباً للاختصار .

تعالى:﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾[فصلت:١٧]، دللناهم على الخير والشر كقوله: ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد:١٠]، وكقوله: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان:٣]، والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه، ومن ذلك قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[الأنعام:٩٠] (١).

٢.وأحيانًا يربط بين آيات مختلفة من حيث المعنى لكن لها اتساق مع استخدام العرب ومن ذلك: قوله في سورة الرحمن، في بيان غريب المفردات في أول السورة، قوله: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ ﴾ وَرُمَّانٌ[الرحمن:٦٨]، قال بعضهم: ليس الرمان والنخل بالفاكهة، وأما العرب فإنها تعدهما فاكهة كقوله عز وجل:﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة:٢٣٨]، فأمرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم أعاد العصر تشديدًا لها كما أعيد النخل والرمان، ومثلها: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ثم قال ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ ۗ ﴾ وقد ذكرهم الله عز وجل في أول قوله: ﴿ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحج:١٨]. (٢)

ثانيًا: تفسير القرآن بالسنة:

بما أن الإمام البخاري قصد جمع الروايات الصحيحة المسندة إلى

---

(١)انظر الصحيح: (ص ٨٥٠)، الفتح: (٨/٥٥٦).

(٢) نظر الصحيح: (ص ٨٦٣)، الفتح: (٨/٦٣٠).

رسول الله ﷺ، فقد كان لكتاب التفسير نصيب من هذه الروايات، حيث بلغت تقريبًا أكثر من مائتين وخمسين رواية مسندة، تناول من خلالها الإمام البخاري التفسير، وبلغ مجموع الروايات سواء المرفوع منها وما له حكم الرفع والموقوف أكثر من خمسمائة وخمسين روايةً.

وقد تنوعت استخدامات الإمام البخاري للروايات المسندة إلى أنواع عدة منها:

١- **التفسير المباشر**: مثال ذلك قول البخاري: في سورة البقرة، باب قوله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]، وذكر البخاري فيه حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول ﷺ:"يدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فتشهدون أنه قد بلغ ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾فذلك قوله جل ذكره ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ والوسط العدل. (١)

٢- **يذكر النص الذي يربط فيه النص النبوي بالنص القرآني**: مثال ذلك قول البخاري: في سورة محمد، باب ﴿ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢]، وذكر فيه حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "خلق الله الخلق، فلما فرغ منه، قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن، فقال: لها مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من

(١) نظر الصحيح: (ص ٧٦٣، ح ٤٤٨٧)، الفتح: (١٧١/٨، ح ٤٤٨٧).

قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فذاك". قال أبو هريرة: اقرءوا إن شئتم﴿ فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ﴾ [محمد:٢٢] (١).

٣- إجابة السائل عن استفسار في آية: مثال ذلك: قول البخاري: في سورة يس، باب قوله:﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [يس:٣٨] وذكر فيه حديث أبي ذر ﷺ قال: سألت النبي ﷺعن قوله تعالى: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَا﴾ قال: "مستقرها تحت العرش" (٢).

٤- **بيان الفهم الصحيح مع درء توهم التعارض:** مثال ذلك: قول البخاري: في سورة الإنشقاق، باب ﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾ [الإنشقاق: ٧]وذكر فيه حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:" ليس أحد يحاسب إلا هلك". قالت: قلت: يا رسول الله جعلني الله فداءك أليس يقول الله عز وجل:﴿ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا ﴾؟ قال: "ذاك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك". (٣)

وغيرها من الأنواع الأخرى التي يطول المقام بذكرها، والقصد الاستدلال على هذا المنهج، وفيما ذكر من النصوص ما يفي بالمقصود.

ثالثًا: تفسير القرآن بالمأثور عن الصحابة:

من الأسس التي سار عليها الإمام البخاري في تفسيره، الاستدلال بآثار

---

(١) نظر الصحيح: (ص ٨٥٥، ح ٤٨٣٠)، الفتح: (٥٧٩/٨، ح ٤٨٣٠).

(٢) نظر الصحيح: (ص ٨٤٦، ح ٤٨٠٣)، الفتح: (٥٤١/٨، ح ٤٨٠٣).

(٣)انظر الصحيح: (ص ٨٨١، ح ٤٩٣٩)، الفتح: (٦٩٧/٨، ح ٤٩٣٩).

الصحابة في تفسير القرآن اقتداء في ذلك بما كان عليه أئمة التفسير، يقول ابن كثير:" إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح"(١).

ومن هذا المنطلق سار البخاري في كتاب التفسير على هذا المبدأ فروى في كتاب التفسير أكثر من مائتين وعشرين رواية مسندة، أما المعلقات فكثيرة جدًا.

وقد تنوعت استدلالات البخاري بآثار الصحابة المسندة على عدة أنواع منها:

١- **بيان المراد من الآية**: مثال ذلك: قول البخاري: في سورة النساء، باب ﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا ﴾ [النساء:١٢٨]، وذكر فيه قول عائشة رضي الله عنها قالت: "الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها، فتقول: أجعلك من شأني في حل؟ فنزلت هذه الآية في ذلك "(٢).

وقول البخاري: في سورة الحجر، باب قوله عز وجل ﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾[الحجر:٩١]، وذكر فيه قول ابن عباس ﷺ:"هم أهل الكتاب جزأوه أجزاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه"(٣).

---

(١) فسير ابن كثير (٧/١)

(٢) نظر الصحيح: (ص ٧٨٦، ح ٤٦٠١)، الفتح: (٢٦٥/٨، ح ٤٦٠١).

(٣) نظر الصحيح: (ص ٨١٢، ح ٤٧٠٥)، الفتح: (٣٨٢/٨، ح ٤٧٠٥).

٢- إجابة سؤال عن معنى آية: مثال ذلك: قول البخاري: في سورة هود، باب ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [هود: ٥] وذكر فيه سؤال محمد بن عباد بن جعفر لابن عباس عن هذه الآية فقال ابن عباس ﷺ:" أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم "[(١)].

٣- **بيان فيمن أنزلت فيه هذه الآية:** مثال ذلك: قول البخاري: في سورة مريم، باب قوله ﴿ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾ مريم: ٧٧]، وذكر فيه قول خباب ﷺ قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقًا لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ. فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث. قال: وإني لميت ثم مبعوث؟ قلت: نعم قال: إن لي هناك مالاً وولدًا فأقضيك. فنزلت هذه الآية ﴿ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدٗا ﴾ [مريم:٧٧][(٢)].

والأمثلة على هذا النوع كثيرة جدًا.

٤- **بيان الناسخ والمنسوخ وكذا المحكم وغير المنسوخ:** مثال ذلك: قول البخاري: في سورة البقرة، باب ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وذكر فيه قول ابن الزبير ﷺ قال: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا ﴾ إلى قوله:﴿ غَيۡرَ

(١) نظر الصحيح: (ص ٨٠٥، ح ٤٦٨١)، الفتح: (٣٤٩/٨، ح ٤٦٨١).

(٢) نظر الصحيح: (ص ٨٢٣، ح ٤٧٣٢)، الفتح: (٤٢٩/٨، ح ٤٧٣٢).

إِخۡرَاجٍ ﴾ قال:" قد نسختها الآية الأخرى. فلم تكتبها؟ قال:تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه"[(١)].

ومن ذلك أيضًا قول البخاري: في سورة النساء، باب قوله:﴿ وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ ﴾ [النساء: ١٢]، وذكر فيه قول ابن عباس ﷺ:" كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس والثلث، وجعل للمرأة الثمن والربع، وللزوج الشطر والربع"[(٢)].

ومن أمثلة بيان المحكم قول البخاري: في سورة النساء، باب ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ ﴾ [النساء: ٨]، وذكر فيه قول ابن عباس ﷺ:" هي محكمة وليست بمنسوخة"[(٣)].

رابعًا: التفسير بالمأثور عن التابعين:

ومن الأسس التي سار عليها الإمام البخاري في تفسيره التفسير بالمأثور عن التابعين، وذلك اعتمادًا على أنهم قد تلقوا التفسير عن الصحابة، يقول ابن كثير:" فصل: إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جَبْر..... وكسعيد بن جُبَيْر، وعِكْرِمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق ابن الأجدع، وسعيد بن المسيب،

---

(١) نظر الصحيح: (ص ٧٧١، ح ٤٥٣٦)، الفتح: (٢٠١/٨، ح ٤٥٣٦).

(٢) نظر الصحيح: (ص ٧٨١، ح ٤٥٧٨)، الفتح: (٢٤٤/٨، ح ٤٥٧٨).

(٣) نظر الصحيح: (ص ٧٨١، ح ٤٥٧٦)، الفتح: (٢٤٢/٨، ح ٤٥٧٦).

وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مُزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم "[1].

قلت: وقد نقل البخاري عن كثير من التابعين في كتابه التفسير تعليقًا وهذا كثير جدًا، وأما المسند من ذلك فقد بلغت أربع روايات مسندة فقط ذكرها في أبواب مختلفة وهي:

١- ما ذكره في سورة البقرة، باب قوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]،وذكر فيه قولاً لمجاهد وقولاً لابن سيرين ومحاورته لعبد الرحمن ابن أبي ليلي[2].

٢- ما ذكره في سورة المائدة، باب قوله: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ ﴾ [المائدة: ١٠٣]،وذكر فيه قولاً لسعيد بن المسيب.[3]

٣ – ما ذكره في سورة الفرقان، باب قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ﴾ [الفرقان: ٦٨]، وذكر فيه قولاً لسعيد بن جبير[4].

هذا بالنسبة للأقوال التي رواها بالإسناد، وأما النقولات تعليقًا فهي كثيرة جدًا، وكان يذكرها في افتتاحيات السور في بيان غريب المفردات.

---

(١) فسير ابن كثير (١٠/١).

(٢)انظر الصحيح: (ص ٧٦٩، ح ٤٥٣١و٤٥٣٢)، الفتح: (١٦٣/٨، ح ٤٥٣١و٤٥٣٢).

(٣) نظر الصحيح: (ص ٧٩٠، ح ٤٦٢٣)، الفتح: (٢٨٣/٨، ح ٤٦٢٣).

(٤) نظر الصحيح: (ص ٨٣٥، ح ٤٧٦٢)، الفتح: (٤٩٢/٨، ح ٤٧٦٢).

خامسًا: تفسير القرآن بما جاء في لغة العرب:

وهذه أيضًا من الأسس التي انتهجها في كتاب التفسير في صحيحه، وقد اعتمد كثيرًا في بيان النواحي اللغوية على كتاب مجاز القرآن[١] أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠)،

وعلى كتاب معاني القرآن[٢] أبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء (ت ٢٠٦)، فقد نقل عنهما كثيرًا في تبيين جوانب كثيرة من النكت اللغوية، وسيأتي إن شاء الله في المطلب القادم تبين نماذج كثيرة لهذه النكت اللغوية والاستشهادات الشعرية.

المطلب الثالث: نماذج وأمثلة لمعالم منهجه في التفسير:

تقدم في المطلب الأول بيان الأسس التي تعد المعالم الرئيسة لمنهجه في التفسير، وفي هذا المطلب سأذكر نماذج وأمثلة تطبيقية للمعالم التفصيلية لمنهجه في التفسير فأقول:

١- **تناول جميع سور القرآن بالتفسير:** حيث افتتح كتاب التفسير بسورة الفاتحة واختتمه بسورة الناس، ملتزمًا في ذلك بترتيب المصحف، ولم يتناول السورة بالكامل تفسيرًا وإنما اقتصر على بعض الآيات التي ثبتت رواياتها عنده.

٢- **يستفتح كل سورة بالبسملة:** حيث يبتدأ في كل سورة بالبسملة فيقول في أولها ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

---

(١) طبوع بتعليق الدكتور محمد فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(٢) طبوع بتحقيق محمد علي النجار، طبع دار الكتب والوثائق القومية .

٣- **يذكر أحياناً سبب التسمية لسورة ما من سور القرآن:** ومن ذلك قوله: سورة الفاتحة، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، سُميت أمُّ الكتاب: أنه يُبدأُ بكتابتها في المصاحف، ويُبدأُ بقراءتها في الصلاة.

٤- **يقدم بمقدمة تفسيريه يتناول فيها بيان غريب الألفاظ في السورة، ولكنه لا يلتزم بترتيب الآيات في السورة:** وقد سار على هذا المنهج في كل سور القرآن ما عدا سورتي: (لقمان، الجمعة)

٥- **يذكر أحياناً فضل السورة التي يتناولها بالتفسير:** ومن ذلك: فضل سورة فاتحة الكتاب، وسورة الإسراء، وسورة الأنبياء، وسورة الفتح....).

٦- **جميع الأبواب في كتاب التفسير هي عبارة عن آية كاملة أو جزء من الآية:** وهذا ظاهر وبين فقد بوّب لجميع أبواب كتاب التفسير بآية كاملة أو بجزء من آية، فيقول باب قوله تعالى أو قوله عز وجل، أو باب ويذكر الآية بعدها.

٧- **يهتم ببيان أول ما نزل وآخر ما نزل من السور:** مثال ذلك ما ذكره في سورة المدثر: عن يحيى بن أبي كثير قال: سألت أبا سلمة بن عبدالرحمن عن أول ما نزل من القرآن؟ قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر:١]،.... الحديث[(١)].

ومثال آخر ما أنزل من السور: ما ذكره في سورة النساء، باب يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ عن البراء ﷺ قال: آخر سورة نزلت براءة.....الحديث[(٢)].

---

(١)انظر الصحيح: (ص ٨٧٦، ح ٤٩٢٢)، الفتح: (٦٧٦/٨، ح ٤٩٢٢).

(٢)انظر الصحيح: (ص ٧٨٦، ح ٤٦٠٥)، الفتح: (٢٦٧/٨، ح ٤٦٠٥).

٨- **يهتم ببيان أول ما نزل وآخر ما نزل من الآيات:** مثال ذلك: ما ذكره في سورة العلق، بابٌ، عن عائشة رضي الله عنها من كون قوله تعالى ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ [العلق: ١]، هي أول ما نزل[(١)].

ومثال آخر ما نزل من الآيات: ما ذكره في سورة النساء، باب قوله ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ عن البراء ﷺ وفيه: وآخر آية نزلت ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [النساء: ١٧٦][(٢)]، وكذلك ما ذكره في سورة البقرة، باب: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١] عن ابن عباس ﷺ قال: قال آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا[(٣)].

٩- يهتم بذكر سبب النزول، وقد يقوم بتكرار سبب النزول الواحد على عدة مواضع[(٤)]: مثال ذلك: ما ذكره في سورة المائدة، باب قوله ﴿ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، من حديث ابن عباس ﷺ

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٨٨٦، ح ٤٩٥٣)، الفتح: (٨/٧١٥، ح ٤٩٥٣).

(٢) انظر الصحيح: (ص ٧٨٦، ح ٤٦٠٥)، الفتح: (٨/٢٦٧، ح ٤٦٠٥).

(٣) انظر الصحيح: (ص ٧٧٢، ح ٤٥٤٤)، الفتح: (٨/٢٠٥، ح ٤٥٤٤).

(٤) وهذا كثير جداً، وهذا يدل على اهتمام البخاري بهذا الأمر ومما يدل على اهتمامه أنه يكرر سبب النزول الواحد في عدة مواضع بل أحياناً يقطع الآية الواحدة ويكرر سبب النزول، ولعل السبب في ذلك أن تكون بعض الطرق عنده فيها نقص فيكملها بطرق أخرى، أو يكون فيها زيادة لفظة توضح المعنى أكثر، أو يكون بسبب نكتة في الإسناد، أو غير ذلك، ولو خشية الإطالة لتتبعت ذلك وبينت السبب في ذلك بالمثال والتطبيق، ومقصودنا هنا ذكر أمثلة مختصر على هذا المعلم من معالم منهجه.

قال:"كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء فيقول الرجل: من أبي؟ ويقول الرجل: تضل ناقته أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]، حتى فرغ من الآية كلها"[(١)].

وأما تكرار السبب فمثال ذلك ما ذكره في سورة مريم، باب قوله ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مريم: ٧٧]، وباب ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٨]، وباب ﴿ كَلَّاۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾ [مريم: ٧٩]، وباب ﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم: ٨٠]، وذكر في هذه الأبواب قصة خباب في مقاضاته للعاص بن وائل السهمي[(٢)].

١٠- يذكر الأحداث والوقائع التي نزلت فيها سور أو آيات معينة:

مثال ذلك: ما ذكره في سورة آل عمران، باب قوله تعالى:﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وذكر فيه حديث البراء بن عازب ﷺ قال: "جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ولم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلاً"[(٣)].

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٧٩٠، ح ٤٦٢٢)، الفتح: (٨/٢٨٠، ح ٤٦٢٢).

(٢)انظر الصحيح: (ص ٨٢٣، ح٤٧٣٢و٤٧٣٣و٤٧٣٤و٤٧٣٥)، الفتح: (٨/٤٢١، ح ٤٧٣٢و٤٧٣٣و٤٧٣٤و٤٧٣٥).

(٣) انظر الصحيح: (ص ٧٧٧، ح ٤٥٦١)، الفتح: (٨/٢٢٧، ح ٤٥٦١).

وفي سورة الفتح باب قوله:﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨]، وذكر فيه حديث جابر و عبدالله بن مغفل المزني ﷺ [(١)].

١١- يذكر الروايات التي تذكر اسم من نزلت فيه الآية أو السورة: مثال ذلك: ما ذكره في سورة آل عمران، باب قوله:﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، وذكر فيه حديث جابر بن عبدالله ﷺ قال: فينا نزلت ﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ قال:" نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة، وما نحب – وقال سفيان مرة: وما يسرني – أنها لم تنزل لقول الله ﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾ [(٢)].

وأما السورة فمثاله: ما ذكره في سورة المسد من حديث ابن عباس ﷺ وأنها نزلت في أبي لهب.

١٢- يهتم بذكر الناسخ والمنسوخ: تقدم ذكر أمثلة على ذلك [(٣)].

١٣- يذكر القراءات في آية ويبن أثرها في معنى الآية: مثال ذلك: ما ذكره في سورة هود قال : ﴿ مَجْرِيهَا ﴾ [هود: ٤١]، مدفعها وهو مصدر أجريت وأرسيت حبست ويُقرأ مرساها من رست هي ومجراها من جرت هي ﴿ مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾ من فعل بها الراسيات: ثابتات [(٤)].

١٤-يشير أحياناً إلى بعض المسائل العقدية: مثال ذلك: ما ذكره في

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٨٥٦، ح ٤٨٤٠و٤٨٤١)، الفتح: (٥٨٧/٨، ح ٤٨٤٠ و٤٨٤١).

(٢) انظر الصحيح: (ص ٧٧٦، ح ٤٥٥٨)، الفتح: (٣٢٥/٨، ح ٤٥٥٨).

(٣) انظر (ص) من هذا البحث.

(٤) انظر الصحيح: (ص ٨٠٦)، الفتح: (٣٥٣/٨).

سورة الذاريات حيث قال في بيان معنى قوله:﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]، قال: ما خلقت أهل السعادة من أهل الفريقين إلا ليوحدون وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لأهل القدر[١].

١٥- يهتم كثيرًا بالجانب اللغوي، ويتمثل هذا الاهتمام فيما يلي:

١- بيان غريب المفردات في السورة التي يتناولها بالتفسير: وهذا ظاهر وبين حيث يقدم بمقدمة تفسيريه يبين من خلالها غريب المفردات لبعض الآيات ولا يلتزم بترتيبها في السورة.

٢- الاهتمام بتركيب الكلمة من حيث الإفراد والتثنية والجمع ويبين المعنى في ذلك: مثال ذلك: ما ذكره في سورة الأنعام في بيان الغريب في أول السورة من قوله: القِنْوُ: العذق، والاثنان قِنْوان، والجماعة أيضًا قنوان، مثل صنو و﴿ صِنْوَان ﴾[الرعد: ٤][٢].

٣- يجمع بين الكلمات المتشابه في المعنى: مثال ذلك ما ذكره في سورة الأنبياء في بيان الغريب في أول السورة من قوله: الحسيس والحس والجرس والهمس واحد وهو من الصوت الخفي[٣].

٤- التفريق بين المفردات المتفقة رسمًا والمختلفة معنى: ومثال ذلك: ما ذكره في سور ة النحل في بيان الغريب في أول السورة قوله:﴿ سَرَابِيلَ ﴾

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٨٥٩)، الفتح: (٥٩٨/٨).

(٢) انظر الصحيح: (ص ٧٩٢)، الفتح: (٢٨٦/٨).

(٣) انظر الصحيح: (ص ٨٢٥)، الفتح: (٤٣٥/٨).

قمص ﴿ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ ﴾ وأما ﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل: ٨١]، فإنها الدروع[(١)].

٥- **الاستدلال بالشعر على بيان المعنى:** مثال ذلك ما ذكره في سورة التوبة قوله:﴿ لَأَوَّٰهٌ ﴾ [التوبة: ١١٤]، شفقا وفرقا، وقال الشاعر: إذا قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين[(٢)].

٦- **ربط الآيات المختلفة في سور متعددة مشتركة في معنى واحد:** مثال ذلك: ما ذكره في سورة فصلت في بيان الغريب في أول السورة ﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ ﴾ [فصلت:١٧]،دللناهم على الخير والشر، كقوله ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [البلد: ١٠]، وكقوله ﴿ هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الإنسان: ٣]، والهدى الذي هو الإرشاد بمنزلة أسعدناه ومن ذلك قوله ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠].[(٣)]

٧- يذكر أحيانًا قاعدة في بيان الصفة من حيث التأنيث والتذكير: مثال ذلك: ما ذكره في سورة الأحزاب، باب قوله ﴿ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ [الأحزاب:٥٣] قال: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [الأحزاب: ٦٣]، إذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة، وإذا جعلته ظرفًا وبدلاً ولم ترد

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٨١٣)، الفتح: (٣٨٤/٨).

(٢) انظر الصحيح: (ص ٧٩٨)، الفتح: (٣١٣/٨) قال ابن حجر: " هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه جحاش بن عائذ ".

(٣) انظر الصحيح: (ص ٨٥٠)، الفتح: (٥٥٦/٨).

الصفة نزعت الهاء من المؤنث، وكذلك لفظها في الواحد والاثنين والجميع للذكر والأنثى[1].

٨- **يسند أحيانًا كلمة إلى من يستخدمها من قبائل العرب:** مثال ذلك: ما ذكره في سورة الأنعام، باب قوله ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾[الأنعام: ١٥٠]، لغة أهل الحجاز هَلُمَّ للواحد والاثنين والجميع[2].

هذا ما تيسر ذكره من نماذج وأمثلة لمعالم منهجه في صحيحه في كتاب التفسير.

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- **الخاتمة:**

وفي ختام هذا البحث، أحمد الله عز وجل أن وفقني لخدمة كتابه وإبراز جهود علماء الحديث في خدمة كتابه العزيز، كما أسأله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجه الكريم، وأن ينفع به العلم وأهله.

هذا وقد توصلت في هذا البحث إلى عدة نتائج منها:

١- أهمية إبراز مناهج أئمة الحديث في تناولهم تفسير القرآن العظيم، ومن أولئك الأئمة الإمام البخاري.

٢- بروز إمامة البخاري في التفسير، وذلك من خلال كتابه التفسير في صحيحه، والذي ظهر فيه سعة اطلاعه، وغزارة علمه بعلم التفسير.

---

(١) انظر الصحيح: (ص ٨٤٢)، الفتح: (٥٢٨/٨).

(٢) انظر الصحيح: (ص ٧٩٣)، الفتح: (٢٩٦/٨).

٣- التزام الإمام البخاري بمنهج التفسير بالمأثور.

٤- اهتمامه بالجوانب اللغوية والتي كانت واضحة وبارزة في منهجيته في التفسير.

٥- اهتمامه بأسباب النزول وجمعه للروايات المتعددة في السبب الواحد.

٦- اهتمامه بروايات أول ما نزل وآخر ما نزل من السور أو الآيات.

٧- إبراز بعض اللطائف الحديثية أو اللغوية والاستفادة منها في التفسير.

هذا كما افتتحت البحث بالحمد لله وحده فإني اختمه بحمد الله وحده على توفيقه وإعانته، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

أولاً : فهرس الآيات القرآنية

الآيات	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾	البقرة	٢٦	١٢٢
﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ..... ﴾	البقرة	١٤٣	١٢٤
﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾	البقرة	٢٣٨	١٢٣
﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا ﴾	البقرة	٢٤٠	١٢٧
﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	البقرة	٢٨١	١٣٢
﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾	آل عمران	٧	١٢٢
﴿ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾	آل عمران	٧	١٢٢
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾	آل عمران	١٠٢	١٠٧
﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا ﴾	آل عمران	١٢٢	١٣٤
﴿ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾	آل عمران	١٥٣	١٣٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ﴾	النساء	١	١٠٧
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ ﴾	النساء	٨	١٢٨
﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ ﴾	النساء	١٢	١٢٨

﴿ وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضًا ﴾	النساء	١٢٨	١٢٦
﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ ﴾	النساء	١٧٦	١٣١
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴾	المائدة	١٠١	١٣٣
﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ ﴾	المائدة	١٠٣	١٢٩
﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ﴾	الأنعام	٩٠	١٢٣
﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾	الأنعام	١٥٠	١٣٧
﴿ لَأَوَّاهٌ .....﴾	التوبة	١١٤	١٣٦
﴿ وَيَجۡعَلُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾	يونس	١٠٠	١٢٢
﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُ ﴾	هود	٥	١٢٧
﴿ مَجۡرِىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ ﴾	هود	٤١	١٣٤
﴿ صِنۡوَانٌ ..... ﴾	الرعد	٤	١٣٥
﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴾	الحجر	٩١	١٢٦
﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡ ﴾	النحل	٨١	١٣٦
﴿ أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ..... ﴾	مريم	٧٧	١٢٧
﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدٗا ﴾	مريم	٧٨	١٣٣

﴿ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴾	مريم	٧٩	١٣٣
﴿ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾	مريم	٨٠	١٣٣
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ .....﴾	الحج	١٨	١٢٣
﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ﴾	الفرقان	٦٨	١٢٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾	الأحزاب	٥٣	١٣٦
﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾	الأحزاب	٦٣	١٣٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾	الأحزاب	٧٠	١٠٧
﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ﴾	يس	٣٨	١٢٥
﴿ فَهَدَيْنَٰهُمْ .....﴾	فصلت	١٧	١٢٣
﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾	محمد	١٧	١٢٢
﴿ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾	محمد	٢٢	١٢٥
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	محمد	٢٢	١٢٥
﴿ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾	الفتح	١٨	١٣٤
﴿ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الذاريات	٥٦	١٣٥

﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾	الرحمن	٦٨	١٢٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾	المدثر	١	١٣١
﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾	الإنسان	٣	١٢٣
﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾	الإنشقاق	٧	١٢٥
﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾	البلد	١٠	١٢٣
﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾	العلق	١	١٣٢

* * *

ثانيًا : فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الراوي	الصفحة
آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا .	ابن عباس	١٣٢
آخر سورة نزلت براءة	البراء	١٣٢
أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء	ابن عباس	١٢٢
تدعها يا ابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه	عثمان	١٢٨
جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير	البراء بن عازب	١٣٣
جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده	خباب	١٢٧
خلق الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم.....	أبو هريرة	١٢٤
ذاك العرض يعرضون، ومن نوقش الحساب هلك ...	عائشة	١٢٥
الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها.....	عائشة	١٢٦
كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات.....	ابن مسعود	٢
كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين.....	ابن عباس	١٢٨

كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء	ابن عباس	١٣٣
ليس أحد يحاسب إلا هلك	عائشة	١٢٥
مستقرها تحت العرش	أبو ذر الغفاري	١٢٥
نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة	جابر بن عبدالله	١٣٤
هم أهل الكتاب جزأوه أجزاء	ابن عباس	١٢٦
هي أول ما نزل	عائشة	١٢٢
هي محكمة وليست بمنسوخة	ابن عباس	١٢٨
يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب	أبو سعيد الخدري	١٢٤

* * *

• **فهرس المراجع:**

١. ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته ومنهجه وموارده في كتابه الإصابة، لشاكر عبدالمنعم، طبع دار الرسالة، العراق .

٢. الإمام البخاري إمام الحفاظ، للدكتور تقي الدين الندوي المظاهري، طبع دار القلم، (الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ).

٣. البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة (الطبعة الثانية١٣٩١هـ)

٤. تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، طبع دار الكتاب العربي، لبنان.

٥. تحقيق: اسمي الصحيحين واسم جامع الترمذي، لعبدالفتاح أبو غدة، طبع دار القلم، (الطبعة الأولى ١٤١٤هـ).

٦. تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل عبدالموجود وعلي معوض، طبع دار الكتب العلمية (الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ).

٧. تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن كثير، تحقيق: سامي السلامة، طبع دار طيبة،(الإصدار الثاني الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ)

٨. التفسير والمفسرون، لمحمد حسين الذهبي، نشر مكتب وهبة، القاهرة.

٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزي، تحقيق: بشار عواد، طبع مؤسسة الرسالة (الطبعة الثانية ١٤٠٢).

١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري.

١١. رجال صحيح البخاري، لأحمد بن محمد الكلاباذي، تحقيق: عبدالله الليثي، طبع دار المعرفة، (الطبعة الأولى ١٤٠٧).

١٢. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، لمحمد بن جعفر الكتاني، تعليق محمد المنتصر الكتاني، طبع دار البشائر، (الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ).

١٣. صحيح البخاري للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، طبع دار السلام للنشر والتوزيع (الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ).

١٤. طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلي محمد بن محمد الفراء، تحقيق: محمد حامد الفقي.

١٥. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي عبدالوهاب بن علي، تحقيق: محمود الطناحي و عبدالفتاح الحلو، طبع دار الكتب العربية (١٩٦٤).

١٦. فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد، تخريج محب الدين الخطيب، طبع دار المعرفة.

١٧.فهرس ابن عطية، لأبي محمد عبدالحق بن عطية المحاربي، تحقيق: محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، طبع دار الغرب الإسلامي، (الطبعة لأولى ١٩٨٠).

١٨.فهرسة ابن خير الأشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير، تحقيق: محمد فؤاد منصور، طبع دار الكتب العلمية، (الطبعة الأولى ١٤١٩).

١٩.لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور، طبع دار صابر، (الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ).

٢٠.ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري، للحافظ أبي زكريا النووي، تحقيق: على حسن عبدالحميد، طبع دار الكتب العلمية.

٢١.مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، تعليق الدكتور محمد فؤاد سزكين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٢.مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، طبع مؤسسة الرسالة (الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ).

٢٣.مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، طبع الدار السلفية، (١٩٨٠).

٢٤.معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، طبع دار الكتب الوثائق القومية (الطبعة الثالثة ١٤٢٢ هـ).

٢٥. معجم ألفاظ القرآن، لمحمد فؤاد عبدالباقي، طبع دار المعرفة، الطبعة الثانية.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبع دار الكتب العلمية.

٢٧. مفردات غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، طبع دار المعرفة.

٢٨. مقدمة ابن الصلاح، للحافظ أبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري، طبع دار الكتب العلمية (١٣٩٨ هـ).

٢٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، تحقيق: فواز زمرلي، طبع دار الكتاب العربي (الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ)

٣٠. منهج الإمام البخاري في التفسير من خلال كتابه الصحيح، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث سيد أحمد الإمام بن خطري لقسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٥ هـ.

٣١. هدي الساري مقدمة فتح الباري، للحافظ ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، طبع دار المعرفة.